حوليات جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله
المجلد 03 – العدد 01 – ذو الحجة 1444/ جوان 2023
ISSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

الإنتاج الفلاحي لمدينة تنس بالمغرب الأوسط بين القرن (5-7هـ/11-13م)

Title : Agricultural production of the city of Tenes in Maghreb Central between The 5th – 7th centuries AH / 11th – 13th centuries AD

طالب دكتوراه: براهيمي أسامة
إشراف الدكتور: شريف عبد القادر
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعدالله
cherifaek01@gmail.com

تاريخ الارسال:2023/04/10	تاريخ القبول:2023/05/18	تاريخ النشر :2023-06-30

ملخص:

ترتبط مدينة تنس بالمكوّن الحضاري لمنطقة حوض الشلف عبر العصور، حيث تسلط النصوص التاريخية الضوء على الحيوية البشرية التي عرفتها ذات المنطقة خلال الفترة الإسلامية على وجه الخصوص، وذلك مع بدايات استقرار بعض الأسر العربية والأعجمية الحاملة للرسالة المحمدية. كما تظهر العديد من الدراسات الجغرافية مدى ازدهار النشاط الفلاحي بالمنطقة، وما ترتب عنه من تنوع في المحاصيل، إذ تضاف إلى الخصائص الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة من جودة التربة وتنوع المناخ (المتوسطي)؛ خبرة الوافدين من الأندلس إلى المغرب الأوسط مع نهاية القرن 9 هـ / نهاية القرن 15 م في المجال الزراعي.

فما هي التطورات التي عرفتها مدينة تنس خلال هذه الفترة على الصعيد البشري والاقتصادي؟

الكلمات المفتاحية: مدينة تنس، الفترة الإسلامية، الشلف، الزراعية

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

Abstract :

The city of Tenes has been linked to the cultural component of the basin's Chlef throughout the ages. Historical texts highlight the human vitality that the region experienced during the Islamic period in particular, with the beginnings of the settlement of certain Arab and non-Arab families carrying the Mohammedan message. Numerous geographical studies also show the extent of agricultural activity in the region.

And the resulting diversity of crops, which adds to the natural characteristics that the region benefits from, such as the quality of the soil and the diversity of the (Mediterranean) climate. The experience of immigrants from Andalusia to the central Maghreb at the end of the 9th century hidjri / end of the 15th century J.C. in the agricultural field.

What developments has the city of witnessed during this period on a human and economic level?

Keywords :

Tenes city, the basin's Chlef, Andalusia , agricultural activity, the Islamic period.

مقدمة:

إن المدينة بوصفها القطب الدائر لحركة الإنتاج والتوزيع والتبادل الثقافي والاقتصادي، وملتقى للتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية، وهي الخلية الحية الأساسية في حضارة كل مجتمع بشري في الماضي والحاضر. وتختلف الروايات والأقوال والأوصاف بين الجغرافيين الذين كتبوا عن دور المدينة عامة، وذلك باختلاف التغيرات التي طرأت على المدينة بين الفترات التي تفصل بين كاتب وكاتب،

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

بسبب الغزو والقحط والقلاقل الاجتماعية والسياسية. ولعل من بين المدن التي كتبت عنها المصادر الجغرافية مدينة تنس في حوض الشلف.

ترتبط مدينة تنس بالمكوّن الحضاري لمنطقة حوض الشلف بما تحمله من عمق تاريخي وحضاري يعكس قدم المنطقة بجميع تفاعلاتها المختلفة (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا). بالإضافة إلى الشواهد الأثرية والنصوص التاريخية القديمة التي ترجع الحضور البشري في منطقة تنس الى العصور الغابرة. وها هي النصوص العربية تسلط الضوء على الحيوية البشرية التي عرفتها ذات المنطقة خلال الفترة الإسلامية، وذلك مع استقرار بعض الأسر العربية والأعجمية الحاملة للرسالة المحمدية. كما يقترن تاريخ مدينة تنس باستقرار بحارة أندلسيين ما بين 184 هـ - 286 هـ / 801 م – 900 م ودورهم في تأسيس مدينة تنس الحضر (التي تعرف أيضا بتنس القديمة)، مما يدلّ على توفر شروط الاستقرار بالمنطقة.

ويظهر من خلال الدراسات الجغرافية المختلفة ما مدى ازدهار النشاط الفلاحي بالمنطقة وتنوع المحاصيل الزراعية التي تعكس الخصائص الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة من جودة التربة والمناخ المتوسطي، أضف إلى ذلك خبرة الوافدين من الأندلس إلى المغرب الأوسط نهاية القرن 9 هـ / نهاية القرن 15 م في المجال الزراعي.

فماذا إذن عن العناصر السكانية التي توافدت إلى مدينة تنس خلال الفترة الإسلامية، وما طبيعة التحولات الاقتصادية التي عرفتها المدينة وخاصة في المجال الزراعي، والمنتوجات المترتب عن هذا النشاط.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

أولاً. المجال الجغرافي لمدينة تنس وأصل التسمية:

تحتلّ مدينة تنس موقعا استراتيجيا في الشمال الغرب من مدينة الجزائر؛ وهي تابعة حاليا لولاية الشلف إذ تبعد عن مقر الولاية بمسافة 50 كلم شمالا. يحدها من الجهة الشمالية البحر الأبيض المتوسط، لذا يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط ([1]).

اسم مدينة تنس مشتق من التسمية فينيقية ليبية الأصل (Cartenna)؛ يتكون من شطرين" كارت "وتعني المدينة أما" تينا " فهو لفظ ليبي، هذا الأخير صيغ اسم تنس([2])؛

[1]- اسماعيل بن نعمان، 2009، **جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة تنس الإسلامية**، الجزائر: مجلة عصور ،الأعداد 2009،2008،13،ص16.

ملاحظة: يتميز مناخ البحر المتوسط بوجود فصلين مركزيّين خلال السنة؛ فصل الشتاء مطير مع انخفاض محسوس في درجات الحرارة أما فصل الصيف فهو فصل حار وجاف. أمّا بالنسبة لفصلي الربيع والخريف فهما فصلان ثانويّان قصران تكون فيهما درجات الحرارة معتدلة ولكن غير مستقرة. وما يميز مناخ مدينة تنس على باقي المناطق المتوسطية شدّت الرياح تقريبا على مدار السنة. اسماعيل بن نعمان، 2009، **جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة تنس الإسلامية**، الجزائر: مجلة عصور ،الأعداد 2009،2008،13،ص16.

ملاحظة: يتميز مناخ البحر المتوسط بوجود فصلين مركزيّين خلال السنة؛ فصل الشتاء مطير مع انخفاض محسوس في درجات الحرارة أما فصل الصيف فهو فصل حار وجاف. أمّا بالنسبة لفصلي الربيع والخريف فهما فصلان ثانويّان قصران تكون فيهما درجات الحرارة معتدلة ولكن غير مستقرة. وما يميز مناخ مدينة تنس على باقي المناطق المتوسطية شدّت الرياح تقريبا على مدار السنة.

[2]- محمد الصغير غانم محمد ،2003، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**،دار الهدى،الجزائر،ص.140.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

في حين يرى كلّ من ستيفان قزال (Stevane Gsell) [3] وبيربروجير (Berbrugger) [4]، أنها مشكلة من كلمتين (Carthtennas) [5]، أما الكلمة الأولى (Carth) وتعني مدينة في اللغة القرطاجية، في حين المقطع الثاني (Tennas) وهي كلمة مجهولة المعنى. فالمدينة ذات أصل فينيقي يعود تأسيسها إلى القرن الثامن قبل الميلاد وذلك انطلاقا من المحطة التجارية الفينيقية، لتتطور وتتوسع عبر العصور، حيث وتواكب مختلف الحضارات من البونيقية إلى الرومانية والبيزنطية، إلى وصول المسلمين الفاتحين والذي بدأ استقرارهم مدينة كارتينا في عهد أبي المهاجر دينار (55هـ-62هـ / 675 – 682 م) إلى أن تمّ ترسيمهم لاسمها، فأصبحت تعرف بـ " تنس " [6]. وتؤكد المصادر الجغرافية وكذا التاريخية على أن مدينة تنس عرفت توسعات على مراحل حيث إلى جانب المدينة التي وضع أسسها المسلمون الأوائل ظهرة مدينة ثانية والتي اختار لها البحارة الأندلسيين موقعا يبعد عن البحر بحوالي كيلو مترين بعيدا عن مجال الرياح العاتية،

---

[3]- ستيفان قزال (Stevane Gsell): من أهم أعماله: "حفريات أثرية في الموقع الإتروسكاني داخل مدينة فولتشي" بإيطاليا التي تعود إلى 1889. أطروحة الدكتوراه عام 1894 موسومة بـ" عهد الامبراطور دوميتايان"، أطروحة ثانية حول آثار تيبازة باللاتينية موسومة بـDe Tipasa Mauretaniae Caesariensis urbe» « ؛ ثمّ قام بإجراء حفريات أثرية في تيبازة؛ ثمّ أصدر جردا استقصائيا من مجلّدين صدرا عام 1901. ويعتبر أهم إنجازاته العلمية والأدبية إصداره لموسوعة " التاريخ القديم لشمال أفريقيا" الصادر بالفرنسية بعنوان: ««Histoire ancienne de l' Afrique du Nord

[4]- بار بروغر (لويس أدريان) (Louis Adrien Berbrugger) : عالم فرنسي متخصص في علم الأثار وفقيه في المصادر المكتوبة (فيلولوجيا)؛ اختص في تاريخ الجزائر من أثارها ومصادرها المكتوبة.

[5]- أنظر : - Stevane Gsell, 1913- 1923, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, édition Hachette, Paris, p. 15

[6] - أنظر: - Berbrugger (Adrien) (sans date), **Antiquités de cercle de Ténès,** in Revue Africaine, N° 2 Alger, office des publication, Alger, p. 99.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

وذلك سنة 262 هـ / 875-876 هـ [7]، والتي أطلق عليها اسم تنس لحضر [8] وهي التي يطلق عليها اليوم بالمدينة القديمة أو العتيقة [9].

3. التحولات السياسية الحاصلة في مدينة تنس في العصر الإسلامي وأثرها في قيام النشاط الفلاحي:

بفضل موقعها الملائم والإستراتيجي جعلها منطقة جذب منذ القديم، حيث استقرّ بها المسلمون بعد فتحهم أوطان غرب مصر والتي ستعرف لاحقا بالمغرب الإسلامي. وبعد ظهور الدول المستقلة بها توسعت وزاد نشاطها بفضل مينائها، الذي يربطها بمدن ما وراء البحر في الأندلس فأصبح مينائها من الموانئ الهامة للدولة الرستمية في حدود سنة &′ «هتت م 761 م [10]. كما استقل فيها ممثل الدولة الإدريسية [11] "إبراهيم بن محمد بن سليمان"، وأنشأ إمارة استمرت لسنوات طويلة على يد أفراد عائلته، "محمد ويحي وعلى" الذين تداولوا على حكمها، وفي خضم

---

7 - البكري أبي عبيد الله، 2000، **المسالك والممالك**، تحقيق، جمال طلبة ، ج2، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص181

8- تنس لحظر التي أطلق عليها الغزاة الفرنسيون اسم **"تنس القديمة"** عندما دشنوا المدينة الأوروبية على أطلال المدينة الرومانية.

9- اسماعيل بن نعمان، 2007، **مدينة تنس** ، دراسة تاريخية وأثرية وعمرانية (3-13هـ/9-19م) . جامعة الجزائر (2006-2007)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار ، معهد الآثار (غير منشورة) (جامعة الجزائر)،ص14-15.

10 - الدولة الرستمية: أنشأت الدولة الرستمية سنة 761 الميلادي على الأمير عبد الرحمان بن رستم الذي فرى من القيروان باتجاه تهرت من ملاحقة الأغالبة العباسيين، وهناك توافد عليه مجموعة من العلماء من جميع الأقطار فبايعوه بالإمامة...

11- التنسي أبي عبدالله، 1985 ، **تاريخ دولة الأدارسة مقتطف من كتاب نظم الدر والعقيان**،تحقيق ،عبد الحميد حاجيات ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ص14

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

الصراع بينهم تأسست المدينة الجديدة سنة 262هـ/875-876 م، التي سبقت إليها الإشارة، على يد جماعة من التجار الأندلسيين [12] وبمساعدة من سكانها المحليين[13]

ومع قيام الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي، عاشت مدينة تنس فترة صراع تعاقب خلالها على حكمها الادرسيين والفاطميين وأمويو الأندلس بمساعدة من عائلة "آل خزر المغراوية "التي تعتبر مدينة تنس من أهم مناطق نفوذها، [14] ثم واصل الصراع الزيريون ورثة الفاطميين في بلاد المغرب [15]. أما في العهد الحمادي، كان دخولها في طاعتهم من حين لآخر غير مستبعد، ومع قدوم المرابطين تمكنوا من بسط نفوذهم على كثير من مناطق الجزائر الغربية وتنس كانت منها سنة 475هـ/1082-1083م.

عاشت المدينة مجددا قيام الصراع بين دويلات المغرب الإسلامي مع بداية القرن الثالث عشر، التي ظهرت آنذاك في فترات متقاربة، وهي الدولة الحفصية والزيانية والمرينية، مع وجود قبيلة مغرواة [16] التي آل الحكم فيها إلى" بني منديل" ، فكانت المدينة تارة للزيانيين وتارة للمرنيين وتارة أخرى للحفصيين ،وحاكمها يعين من طرف

[12]- بن نعمان اسماعيل، جوانب، ص14 -15.

[13] - سعيد بوزرينة، 2019، **الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط وظاهرة بناء المدن مدينة تنس انموذجا** ، الجزائر،2019، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية،ص390.

[14]- عماد الدين إدريس، 1985، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)**، الغرب الإسلامي،بيروت،1985،ص180

[15]- احمد مختار العبادي، 1987، **سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية،مدريد،1987،ص232

[16] - مؤلف مجهول، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**،تحقيق،محمد بن أبي شنب،مطبعة جول كربونل،الجزائر،1920،ص 15.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

إحدى هذه الدول الثلاث أو من طرف ممثل لهم من بني منديل ، وفي أواخر الدولة الزيانية وما صاحبها من انحطاط [17]، ظهرت مملكة تنس بقيادة مولاي عبد الله واتخذت من مدينة تنس عاصمة لها . ونظرا لما فعله الاسبان في المدن الجزائرية خاف حاكم تنس السابق ذكره على نفسه ومنصبه، فاعترف بهم لتصبح تنس تابعة لنفوذ الاسبان [18].

ومع بروز قوة العثمانيين بقيادة الإخوة بربروس وسيطرتهم على بعض المدن الجزائرية، تغير حال المدينة وأصبحت تابعة للعثمانيين بعد إخراج الإسبان منها، ورغم محاولات حاكمها آنذاك "حميد العبد"، وكل زعماء القبائل العربية المجاورة له المحافظة عليها، إلا أن قوة العثمانيين منعتهم من الصمود [19]، وأصبحت المدينة فيما بعد تابعة لولاية الغرب وولاتها يعينون من قبل الأتراك، ومع التقسيم الإداري الجديد للعثمانيين في الجزائر أصبحت مدينة تنس جزءا من دار السلطان. واستمر الوضع على حاله إلى غاية الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر وما عرفه من اضطراب، وانضمت خلالها المدينة إلى دولة الأمير عبد القادر، إلى أن تمكن الاحتلال الفرنسي من السيطرة عليها يوم 01 ماي 1843م [20].

---

17 - يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد** ،تحقيق،محمود بوعياد،اصدارات المكتبة الوطنية،الجزائر،1980،ص200.

18- عبد الحميد حاجيات وآخرون،**الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى غاية بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر،1984،ص455.

19- اسماعيل بن نعمان، تنس، ص69.

20- محمد رزوق، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م**، افريقيا الشرق، المغرب،1998، ص .132.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

أولاً- النشاط الفلاحي:

النشاط الاقتصادي عصب الحياة وأساس قيام المدن واستمرارها، وطغى عليه في مدينة تنس النشاط الفلاحي والتجاري، ولمعرفة نوعية هذا النشاط سنستعين بما كتبه الرحالة والجغرافيون عن المدينة طيلة الفترة الإسلامية، الممتدة إلى غاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

تمثل الفلاحة أساس النشاط الاقتصادي، وقد أشارت المصادر إلى كل ما يتعلق بممارستها وأنواع المنتجات الزراعية والنباتية والحيوانية الخاصة بها كما يلي:

1- الأراضي الزراعية والرعوية:

تميزت أراضي مدينة تنس وأحوازها بالخصوبة والملائمة، تحدثت عنها المصادر الجغرافية والرحلة، فهذا ابن حوقل يقول عنها: " ... وهي من الخصب في جميع الوجوه الرفاهة بأمر مستفاض ... ولها بادية من البربر كثيرة وقبائل فيها أموالهم جسيمة غزيرة..." ([21])، وذكرها أيضا الإدريسي بقوله: " ... ولها أقاليم وأعمال ومزارع..." ([22])، وهذا مارمول يتحدث عن خصوبة أراضيها واتساع مراعيها، حيث يقول: " ... ذلك لأن هذه البلاد كثيرة الزروع والخصب والمرعى ..."([23]).

---

[21] - ابن حوقل (أبو القاسم) : **كتاب صورة الأرض** ، مكتبة الحياة، بيروت ، 1992 ، ص.78.

[22] - الإدريسي (أبو عبد الله الشريف) : **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس** ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط.3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1983 ، ص.153.

[23]- مارمول (كربخال) : **إفريقيا** ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة، ج.2، دار نشر المعرفة ، الرباط ، 1988-1989 ، ص.354 .

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

1-2-المنتوجات الزراعية والحيوانية:

اشتهرت أراضي مدينة تنس بإنتاجها لعدة محاصيل زراعية وحيوانية متنوعة وذات مردود عالي، وصفها بعض الجغرافيون مباشرة باسم المحصول، أما البعض الآخر فقام بالإشارة إلى صنف الفاكهة أو الخضر، وبالنظر إلى منتوجاتها الوفيرة خصها الإدريسي بهذا الوصف للدلالة على هذا التنوع " ... وبها فواكه وخصب وأقلاع وحط ... " ([24])، ويقول عنها صاحب كتاب الاستبصار بوصف يبين مدى كثرة الزرع فيها، حتى زاد عن حاجاتها فأدى هذا إلى رخص الأسعار، وتصدير الفائض منه إلى إفريقية وبلاد المغرب وإلى الأندلس ([25]). وذكر مرمول بأنها كثيرة الزروع والماشية ([26])، وأهم المنتجات الزراعية والحيوانية التي أوردها الجغرافيون والرحالة في كتبهم:

1- المنتجات الزراعية :

تميزت بالوفرة والتنوع والجودة فمنها الخضر والفواكه والحبوب ومن ذلك :

1- **الفواكـه:** تعددت أنواعها ووفرتها وجودتها، لكن المصادر تقتصر على ذكر محاسنها فقط دون تسميتها وتوضيح أنواعها، حيث قالوا عنها: " ... وبها فواكه حسنة... " ([27]) "... وبها فواكه كل طريفة ..." ([28]).

*- **السفرجل:** اشتهرت مدينة تنس بإنتاج هذا النوع من الفاكهة بحيث أبدع الجغرافيين في وصفه وذكر صفاته وخصائصه، حيث قالوا:" ... وبها من الفواكه

[24]- الإدريسي : المصدر السابق ، ص.153.

[25]مؤلف مجهول : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1985 ، ص.133.

[26] - مارمول : المصدر السابق ، ص.ص. 353 -354

[27] ابن حوقل: المصدر السابق ، ص.78.

[28] الإدريسي : المصدر السابق ، ص.153.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

والسفرجل المعنق ما لا أزال أحكيه لحسنه ونعمته وحلاوته وطيب رائحته "وكذلك"... ومن السفرجل الطيب المعنق، ما يفوق الوصف في صفته وكبره وحسنه." وأيضا " ... وبها من السفرجل الطيب ما لا يوجد بغيرها..." ([29])، وأضاف ابن حوقل في موضع آخر بأن السفرجل الذي ينتج في المسيلة ويباع في القيروان أصله هو كذلك من مدينة تنس ([30]).

3-**الحبوب**: اشتهرت مدينة تنس بإنتاجها للحبوب طيلة الفترة الإسلامية ، سواء في مراحل قوتها أو مراحل انكماشها وضعفها ، وخاصة في أواخر الفترة العثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي ([31])، وورد ذكر الحبوب في كثير من المصادر وحتى المراجع، منهم الإدريسي في النصف الأول من القرن السادس الهجري الذي قال : " ... وبها الحنطة ممكنة جدا ، وسائر الحبوب موجودة ..." ([32])، وابن سعيد في النصف الثاني من القرن السابع الهجري بقوله : " ... وهي مشهورة بكثرة القمح..." ([33])، وحسن الوزان في النصف الأول من القرن العاشر الهجري بقوله : "... وأما إقليمها فينتج الكثير من القمح ... " ([34]).

[29] - نفسه، ص 135 .

[30] - ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 78.

[31] - اسماعيل بن نعمان ، المرجع السابق، ص17.

[32] - الإدريسي : المصدر السابق ، ص.153.

[33] - ابن سعيد (علي بن موس) : **كتاب الجغرافيا** ، تحقيق: العربي إسماعيل ، ط.1 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ، ص.142.

[34] - الوزان (حسن) : **وصف إفريقيا**، ترجمة : مجموعة من الأساتذة ، ج.2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 ، ص.36.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

4- **أحواز المدينة وإنتاج الفواكه والخضر :** تميزت المناطق القريبة من مدينة تنس بانتاج عدة محاصيل ومنوجات من الخضروالفواكه وكانت تجلب منها لتباع في مناطق مختلفة ومن هذه المنتجات في :

- **التين :** اشتهرت المناطق الواقعة شرق تنس بانتاج التين الطازج وحتى المجفف خاصة من المدن التي تقع بالقرب من شرشال .[35]

- **البصل :** تعد قرية بني وازلفن القريبة من مدينة تنس من المدن التي اشتهرت بمحصول البصل وخاصة خلال العهد الحمادي .[36]

2- **المنتجات الحيوانية :**

يدخل ضمن هذا المجال تربية الحيوانات على اختلافها والأسماك بحكم توفرها على الساحل ،هذا بدون أن ننسى اتساع المراعي وذكروا ثلاثة أنواع من الحيوانات هي:

- **الماشية :** تميزت بالتنوع والكثرة خاصة مع وجود القبائل الرحل مما استعصى على المصادر ذكر أنواعها وعددها ([37]).

- **النحل :** ككل المناطق ببلاد المغرب الأوسط وخاصة أن تنس مدينة بها سواحل وغابات مايسمح بتربية النحل واسخراج العسل وبيعه وتخزينه ([38]).

- **دودة القرمز:** تستعمل هذه الدودة لإنتاج المادة الخاصة بصبغ الحرير ([39])

[35] - مارمول : المصدر السابق، ص 355

[36] - بورويبة (رشيد): الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية والمركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977، ص. 131

[37] - مارمول : المصدر السابق، ص.ص.353-354.

[38] - الوزان : المصدر السابق ، ص.36.

[39] - مارمول : المصدر السابق ، ص.354.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

2- الصيد البحري :

أهمل معظم الرحالة والجغرافيين الإشارة إلى هذا النوع من النشاط رغم وقوع المدينة على ساحل البحر، وانفرد ابن حوقل بإبراز المدينة كمنطقة إنتاج للمرجان إلى جانب كل من مرسى الخرز الواقعة شرقها، ومدينة سبتة الواقعة غربها، " ... ولا يوجد المرجان في مكان غير هذه القرية المدعوة بمرسى الخرز ومدينة تنس وبمدينة سبتة.."([40]) .

خاتمة

من خلال هذا العرض الموجز للنشاط الفلاحي لمدينة تنس بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط خرجنا بجملة من النتائج التي توضح أهمية المنطقة زراعيا ومن ذلك:

- أهمية كتب الجغرافية والرحلة في اعطاء صورة واضحة عن النشاط الفلاحي وأهم المحاصيل الزراعية والمنتوجات الحيوانية على قلتها.
- أوضحت الدراسة تنوع للمنتجات الفلاحية من الخضر والفواكه والحيوانية من الماشية والنحل والأسماك.
- كما أكدت الدراسة على اختصاص المنطقة في انتاج الحبوب وتصديرها.
- انفراد المدينة ببعض المنتوجات مثل السفرجل الذي اشتهرت به.
- ارتباط هذه المحاصيل بالنشاط التجاري وبالصناعة.

[40] - حسن الوزان، المصدر السابق، ص. 251.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن سعيد (علي بن موس) : كتاب الجغرافيا ، تحقيق: العربي إسماعيل ، ط.1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

2. احمد مختار العبادي، **سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس**،صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية،مدريد،1987.

3. الإدريسي (أبو عبد الله الشريف) : القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط.3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1983 .

4. اسماعيل بن نعمان، **مدينة تنس** ، دراسة تاريخية وأثرية وعمرانية (3-13هـ/9-19م) . جامعة الجزائر (2006-2007)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار، معهد الآثار (غير منشورة) (جامعة الجزائر).

5. اسماعيل بن نعمان، **جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة تنس الإسلامية**، الجزائر: مجلة عصور ،الأعداد 2009،2008،13.

6. البكري أبي عبيد الله ، **المسالك والممالك** ،تحقيق ،جمال طلبة ،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،2000.

7. بورويبة (رشيد) : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،ديوان المطبوعات الجامعية والمركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر ، 1977.

8. التنسي أبي عبدالله ، **تاريخ دولة الأدارسة مقتطف من كتاب نظم الدر والعقيان**،تحقيق ،عبد الحميد حاجيات ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1985.

9. سعيد بوزرينة، **الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأوسط وظاهرة بناء المدن مدينة تنس انموذجا** ، الجزائر،2019، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية.

SSN-2773- 3858
EISSN -2992-0973

10. عبد الحميد حاجيات وآخرون،**الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى غاية بداية العهد العثماني**، المؤسسةالوطنية للكتاب، وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر،1984.

11. عماد الدين إدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)**، الغرب الإسلامي،بيروت،1985.

12. مارمول (كربخال) : إفريقيا ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة، ج.2، دار نشر المعرفة ، الرباط ، 1988-1989 .

13. محمد الصغير غانم محمد ، **معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر**،دار الهدى،الجزائر،2003،.

14. محمد رزوق، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م**، افريقيا الشرق،المغرب،1998 .

15. مؤلف مجهول: **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.

16. الوزان (حسن) : **وصف إفريقيا**، ترجمة : مجموعة من الأساتذة ، ج.2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

المراجع باللغة الأجنبية:

17. Berbrugger,**Antiquités de cercle de Ténès** , in : Revue Africaine, N .2° Alger :office des publications, Alger,p99.

18. Gsell Stevane, **Histoire ancienne de L'Afrique du Nord** , Paris, édition Hachette.(1928-1913) ,p15.